**عنوان المحاضرة ماهية الديمقراطية والتعريفات المشتقة لها**

أن مصطلح الديمقراطية الذي كان يعني حكم الشعب كما فهمه الاغريق قد تطورت وتنوعت معانيه ومحتوياته عبر التاريخ البشري، إذ أن مفهوم الديمقراطية له أبعاد متعددة، وقد تغير معناه مع تطور مشكلة الحكم فمحتوى الديمقراطية ليس ثابتاً فعلى عهد الاغريق حيث ظهر مفهوم الديمقراطية كان حكم الشعب عند بعض الفلاسفة مثل سقراط وأفلاطون مرادف لحكم الرعاع، أما أرسطو الذي عدّ الديمقراطية نوعاً من الانظمة السياسية الا أنها كانت بالنسبة له أحد الاشكال الفاسدة التي تنشر الفساد في المدينة ، فأرسطو قد رفض حكم الاقلية صاحبة الثراء وحكم الاغلبية من الفقراء ورأى الصلاح في حكم الطبقة الوسطى الذين لم يفسدهم الغنى ولم يحطم نفوسهم الفقر.

كما أن مفهوم الشعب الذي تمثل الديمقراطية الحالة التي يحكم فيه الشعب قد تغير بتغير العصور والافكار، فالشعب عند الاغريق القدماء كان يقتصر في دولة المدينة (أثينا)على الرجال الذكور الاحرار، أما العبيد فهم بنظرهم ليسوا جزءاً من الشعب الذي يمارس الحكم ولذلك عُدت الديمقراطية كما طبقها وفهمها الاغريق حكم الاقلية لأنها لا تمثل الشعب كله، كما أن الديمقراطية بالمعنى اليوناني الكلاسيكي كانت تعبر عن نمط معين من المجتمع لا عن شكل معين من الحكومة، فديمقراطية أثينا كانت تعني عدم وجود فاصل بين الدولة والمجتمع .

هناك عدة تعاريف للديمقراطية منها:

هي شكل من أشكال الحكم يشارك فيها جميع المواطنين المؤهلين على قدم المساواة - إما مباشرة أو من خلال ممثلين عنهم منتخبين في اقتراح، وتطوير، واستحداث القوانين. وهي تشمل الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي تمكن المواطنين من الممارسة الحرة والمتساوية لتقرير المصير السياسي.

ويطلق معنى الديمقراطية أحيانا على المعنى الضيق لوصف نظام الحكم في دولة ديمقراطية، أو بمعنى أوسع لوصف ثقافة مجتمع. والديمقراطيّة بهذا المعنَى الأوسع هي نظام اجتماعي مميز يؤمن به ويسير عليه المجتمع ويشير إلى ثقافةٍ سياسيّة وأخلاقية معيّنة تتجلى فيها مفاهيم تتعلق بضرورة تداول السلطة سلميا وبصورة دورية.

تعريف دائرة المعارف الامريكية: الطرق المختلفة التي يشترك بواسطتها الشعب في الحكم، ومن هذه الطرق الديمقراطية المباشرة، وهناك الديمقراطية الليبرالية وهي السائدة في الولايات المتحدة وبريطانيا والتي تعتمد على الحكومة الدستورية والتمثيل الشعبي وحق الانتخاب العام.

تعريف دائرة المعارف البريطانية: شكل من اشكال الحكم يمارس فيه مجموع المواطنين مباشرة حق اتخاذ القرار السياسي تطبيقاً لحكم الاغلبية وهو ما يطلق عليه الديمقراطية المباشرة.

قدرة المواطنين على المشاركة بكل حرية في قرارات الدولة السياسية، فالديمقراطية هنا تعني ان يحكم الشعب نفسه بنفسه، عن طريق حكومة يختارها هو، تعمل وفق ارادته وتحت رقابته، ثم يكون له بعد ذلك حق بتكليفها بالاستمرار في الحكم أو اختيار حكومة اخرى في نهاية مدة محددة.

ويعني مصطلح ( الديمقراطية ) من الناحية السياسية (( إحدى صور الحكم التي تكون فيها السيادة للشعب )) أما اجتماعيا فهو يعني (( أسلوب في الحياة يقوم على أساس من المساواة وحرية الرأي والفكر))([[1]](#footnote-1)). كما تعرف الديمقراطية وفق الفكر السياسي الأغريقي بـ ((الخضوع للقانون في ظل المساواة )).**([[2]](#footnote-2)**)

تعريفات مختلفة:

* حكم الشعب , بواسطة الشعب ومن اجل الشعب.
* نظام حكم يدار بحسب أرادة الأكثرية.
* نظام حكم يتيح تغيير الحكام على فترات محددة ومعروفة.
* نظام حكم يعطى فيه المواطنين إمكانية التعبير عن أفكارهم
* شكل من إشكال الحكم يضمن حرية الفرد وتطوره.
* نظام حكم المواطن فيه يكون مشتركا في العمليات السياسية
* نظام حكم فيه المواطن والسلطة متساويين أمام القانون وخاضعين له.
* شكل من أشكال الحكم يضمن الحريات.
1. ) نديم مرعشلي وأسامة مرعشلي ، الصحاح في اللغة والعلوم ، ط1 ، دار الحضارة ، بيروت ، 1974، ص430 ؛ جان توشار وآخرون ، تاريخ الفكر السياسي ، ترجمة علي مقلد ، بيروت ، الدار العالمية ، 1987، ص21 . [↑](#footnote-ref-1)
2. ) المعجم الفلسفي المختصر، ترجمة توفيق سلوم ، موسكو ، دار التقدم ، 1986. [↑](#footnote-ref-2)